مسؤول أميركي: القاعدة قد تخلق فوضى أكبر بسوريا

نقطة تفتيش في احدى ضواحي العاصمة دمشق (ا.ف.ب)

□ واشنطن / CNN

قال الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون إن العنف في سوريا إذا ما استمر لوقت أطول، فقد يساعد في تدخل جهات إرهابية ذات أهدافا سيئة. ولعل هذا التصريح ينعكس في قلق إدارة الرئيس الأميركية الحالي باراك أوباما من تقارير تشير إلى تواجد القاعدة في سوريا. ففي مقابلة مع كريستيان أمانبور أول من أمس الخميس، قال السفير دانيال بنجامين، منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية: إن ما قاله كلينتون سابقا صحيح، وأضاف بالقول: "في حال وجود حالة من عدم الاستقرار، كتلك التي نشهدها حاليا في سوريا، يبدو الوضع ملائما للجماعات الإرهابية لاغتنام هذه الفرصة من أجل خلق المزيد من الفوضى والتي يمكن أن تكون لصالحها."

وقال بنجامين إن بعضا من هذه الجماعات متواجد حاليا في سوريا، ومن بينها القاعدة. وأضاف بالقول: "عددهم قليل حاليا، ولا يتجاوز المئات، فليس لدينا أي إمكانية لمعرفة عددهم الحقيقي."

وأكد بنجامين أن الطريق الأسهل لدخول سوريا هو عبر العراق، وذلك لضعف المراقبة الأمنية على الحدود، رغم أن المقاتلين يأتون من بلدان عدة. وتعمل إدارة الرئيس الأميركي أوباما حاليا على وضع تصور حول الطريقة المثلى لمنع هؤلاء المقاتلين من دخول سوريا، فيما أكد بنجامين أن على إدارة أوباما العمل على تحذير المعارضة السورية من هذا الخطر، كما أن عليها العمل مع شركائها حول العالم لوقف عمليات تنقل المقاتلين من بلد لآخر.

ويبدو أن استقالة كوفي عنان، المبعوث العربي والدولي لسوريا، من منصبه تمحو أي أمل بإيجاد حل سياسي دبلوماسي لوقف الحرب الأهلية المندلعة في سوريا. ولم يستبعد بنجامين موافقة روسيا أو الصين على قرار أممي بشأن الوضع في سوريا، مما سيزيد الضغط على الأسد، ليعي، كما يقول بنجامين، أن مستقبله سيكون مظلما في سوريا.

من جانب آخر، ستصوت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يدين مجلس الأمن الدولي بسبب عجزه عن وقف العنف في سوريا. يذكر أن القرار ليس ملزما لكنه يهدف الى زيادة الضغط على المجلس من أجل اتخاذ خطوات فاعلة. وتأتي المساعي لاصدار القرار في أعقاب استقالة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية لسوريا كوفي عنان. ويتطلب استصدار القرار أغلبية بسيطة من أعضاء الجمعية العامة البالغ عددهم ١٩٣ دولة. وقد صاغ مندوب السعودية مشروع القرار الذي "يدين الحكومة السورية لاستخدامها الأسلحة الثقيلة وعدم سحبها قواتها من المناطق المكتظة بالمدنيين كما نصت عليه مبادرة عنان". وقد قام دبلوماسيون بتخفيف حدة اللهجة في مشروع القرار من أجل تشجيع عدد أكبر من الدول الأعضاء على دعمه.

وقال المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة جيرار أور "هذا سيبين أن روسيا والصين هما أقلية صغيرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة". يذكر أن روسيا والصين قد استخدمتا حق النقض (الفيتو) ثلاث مرات لعرقلة إصدار قرارات تدين النظام السوري.

المعارضة تقول إن الجيش السوري يستخدم الدبابات في قصف المدنيين، ودمشق تقول إنها تستهدف إرهابيين. وقال المبعوث الروسي فيتالي تشوركين "للأسف الذين يدعمون القرار هم من يزودون المعارضة المسلحة بالسلاح، وهذه مأساة وهو ما جعل مهمة عنان صعبة".

قتلى من المعارضة

ميدانياً، دعت المعارضة للتظاهر امس تحت عنوان (جمعة دير الزور- النصر القادم من الشرق). واستمرت الاشتباكات في حي التضامن بين القوات الحكومية وقوى المعارضة المسلحة وسمعت اصوات الانفجارات في انحاء دمشق. وشهد حي الاربعين والحميدية قصفا واشتباكات مما أدى الى مقتل ٦٠ شخصا حسب المعارضة، ولم يتم التأكد من الرقم من مصادر مستقلة.

وشهدت درعا قصفا واشتباكات في درعا البلد واليادودة بينما طال القصف الحدود السورية الأردنية، وقالت المعارضة إن ١٦ من مقاتليها قتلوا في بصر الحرير. وفي حلب استمرت الاشتباكات في عدة أحياء وسط حشودات من الجيش الحكومي واشتباكات في أحياء صلاح الدين والصاخور والسكري وباب الحديد إضافة الى ريف حلب، كما انقطعت الاتصالات وعانى سكان المدينة من نقص بالغذاء والوقود.

كوفي عنان يتخلى عن مهمته لتفادي لعنة التاريخ

□ جنيف / رويترز

أقر كوفي عنان بفشل محاولاته لإحلال السلام في سوريا وألقى - ربما من باب حرصه على حماية إرثه من وصمة إبادة جماعية جديدة - باللائمة في الفشل على القوى الكبيرة التي تزعم أنها تؤيده.

كانت سوريا هي أفضل فرصة أمام عنان (٧٤ عاما) لمحو آثار فشل الدبلوماسية في رواندا والبوسنة ودارفور والصومال والعراق وهو الفشل المرجح أن يطغى على إنجازاته من جهود وساطة هادئة ومساع للقضاء على الفقر والايدز مما جعله أهلا للفوز بجائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠١ .

بدا صوت عنان متأثرا عند إعلان تخليه عن مهمة السلام في سوريا وألقى الأمين العام السابق للأمم المتحدة باللائمة على مجلس الأمن الدولي الذي تتمتع فيه الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا بحق النقض (الفيتو).

وقال عنان "عليكم أن تدركوا أنه لا يمكنني بصفتي مبعوثا أن أريد السلام أكثر مما يريده أصحاب القضية أنفسهم وأكثر مما يريده مجلس الأمن أو المجتمع الدولي لأن هذا مهم."

وأضاف "في الوقت الذي نحتاج فيه - ويحتاج فيه الشعب السوري بشدة - للعمل يستمر تبادل الاتهامات واللعنات في مجلس

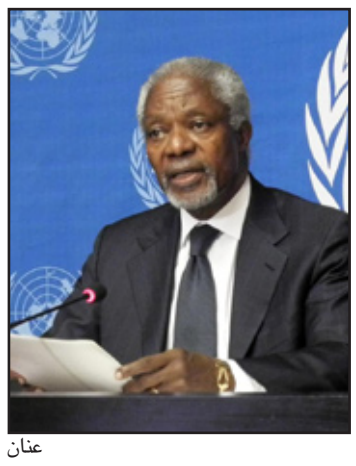
عنان

الأمن."

تولى عنان مهمة الوساطة في فبراير/ شباط وكان يرى محاولة حل الأزمة "واجبا مقدسا" لكنه قال إنه يدرك أنه ربما جيء به قبل الأوان أو بعده.

وتداعت جهود عنان للسلام بالفعل بعد فشل وقف لإطلاق النار أعلن في ١٢ ابريل/ نيسان لكن الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ظلت تقول إن خطته للسلام هي السبيل الوحيد للمضي قدما مما جعله يبدو كورقة توت تخفي عزوفا عن التحرك.

وقال عنان "على الرغم من أن كثيرين يطلقون عليها اسم خطة عنان فإنها خطة مجلس الأمن. أقرت بموجب قرار لمجلس الأمن.. يجب التذكير بهذا وأعتقد أن أعضاء المجلس يجب أيضا أن يتذكروا هذا."

واجتمع عنان مع "مجموعة عمل" بشأن سوريا في جنيف يوم ٣٠ يونيو/ حزيران وأشاد بالاتفاق الذي توصلت إليه باعتباره انفراجة.. لكن الاتفاق لم يكن له تأثير لأن نصه خلا من أي ذكر للفصل السابع الذي يجيز استخدام العقوبات في حالة سوريا. وقال دبلوماسي عربي حضر الاجتماع "كانت وثيقة بلا أنياب. ذهبت الوثيقة إلى مجلس الأمن ولم يحدث شيء. ظلت روسيا والصين متمسكتين بموقفيهما."

وأضاف "يمكن للمرء أن يفعل أفضل شيء في الدنيا لكن عندما يكون هناك فيتو في مجلس الأمن فلن نحقق شيئا." نشأ عنان في مناخ منقسم عرقيا في مسقط رأسه غانا لكن كانت للحوار قيمة وكان الصراع الشامل نادرا. وكانت هناك فترة من التفاؤل والثقة في غانا بعد استقلال البلاد عن بريطانيا. وقال فريد ايكهارد الذي كان متحدثا باسم عنان أثناء توليه الامانة العامة للامم المتحدة لرويترز في يونيو/ حزيران "كان يؤمن بفكرة أنه لا يوجد مستحيل وكان دائما ما يتطلع للنتيجة الأفضل."

مع اسم عنان كوسيط بعد نجاحه في وقف صراع متنام في كينيا في عام ٢٠٠٧، عندما أدى نزاع على نتائج انتخابات رئاسية إلى مذابح عرقية قتل فيها أكثر من ١٢٠٠ شخص. وأجلس عنان المتنافسين في غرفة وقال لهما "هناك كينيا واحدة فقط". وأقنع عنان أحدهما بقبول منصب رئيس الوزراء في حكومة مشتركة وانتهى العنف. لكن سجل عنان قبل ذلك لم يحظ بنفس القدر من النجاح. كان عنان رئيسا لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٤، عندما أقر بأنه كان ينبغي أن يفعل المزيد للحيلولة دون مذابح قتل فيها ٨٠٠ ألف من أبناء عرق التوتسي ومن المعتدلين من عرق الهوتو في رواندا. وكان مثار اللوم الأكبر هو عدم تحرك عنان بعد أن وصلته رسالة من الجنرال روميو دالير قائد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تحدث فيها عن مخابئ سلاح يبنيها متعصبون من الهوتو استعدادا لقتل جماعي. وبعد سنوات قال عنان "ظننت في ذلك الوقت أنني أفعل الأفضل... لكنني أدركت بعد الابادة الجماعية أنه كان هناك ما يمكن بل وينبغي أن أفعله لدق جرس الانذار وحشد الدعم."

وعند انتهاء عمله في الامم المتحدة في عام ٢٠٠٦ اعتبر عنان أن من بين إنجازاته ترسيخ مفهوم المسؤولية عن حماية المدنيين عندما يتقاعس أو يعجز الحكام عن فعل ذلك.

لكن كوارث دبلوماسية شابت فترة تولي عنان للأمانة العامة للأمم المتحدة.

قال عنان إن من أسوأ لحظات حياته عجزه عن وقف إراقة الدماء في إقليم دارفور بالسودان وبرنامج النفط مقابل الغذاء والحرب بالعراق التي بح صوته بعدها لشهور.

وتكشفت فضيحة النفط مقابل الغذاء في أوائل عام ٢٠٠٤ عندما تبين أن صدام حسين تمكن من مراوغة البرنامج الذي بلغت قيمته ٦٤ مليار دولار وكان يهدف لتخفيف معاناة العراقيين العاديين بسبب العقوبات الأمريكية التي فرضت بعدما غزت القوات العراقية الكويت. وعلى الرغم من اتهام عدد قليل من مسؤولي الأمم المتحدة بالتربح من ذلك البرنامج ألقي باللائمة على المنظمة الدولية بسبب تراخي الإدارة وعدم التنبه إلى أساليب صدام. ورغم تبرئة ساحة عنان من أي تجاوز تبين أن ابنه كوجو استغل صلات في الأمم المتحدة لتحقيق مزايا شخصية.

وحدث بعد ذلك ما هو أسوأ.. فقد تعرض مقر الأمم المتحدة في بغداد للقصف يوم ١٩ أغسطس/ آب عام ٢٠٠٣ وقتل ٢٢ شخصا بعدما قرر عنان تحت إلحاح من الولايات المتحدة إعادة موظفين كبار بالأمم المتحدة إلى العراق. وبصوت مختنق قال عنان في آخر مؤتمر صحفي له كأمين عام للمنظمة الدولية "أعني ذلك بقدر ما تألمت لموت شقيقتي التوأم." وكانت إفوا عنان شقيقة عنان قد توفيت في عام ١٩٩١ .

في الحدث

■ حازم مبيضين

حين قال الأسد

في بدايات التمرد الشعبي ضد حكمه، أعلن الرئيس السوري بشار الأسد، أن إسقاط نظامه بوسائل عنفية، سيقود إلى نتائج مريعة تصيب المنطقة بأكملها، وهو استدرج معارضيه لعسكرة الصراع، وبغض النظر عن أخلاقية الوسائل التي لجأ إليها، فإن المعارضة انزلقت إلى المواجهة المسلحة، رغم التباين الهائل في ميزان القوى بين الجانبين، والأسد حين "هدد" بإشعال المنطقة، كان يقرأ من كتاب مفتوح، يبين له طبيعة المنطقة والصراعات فيها وعليها، بينما كان معارضوه، بحكم ابتعادهم عن مواقع السلطة، يجهلون حتى كيف يمكن لهم فتح ذلك الكتاب، مكتفين بنتائج الحراك الشعبي في مصر وتونس واليمن، ومنتشين بنجاح الثوار المسلح الذي أطاح العقيد القذافي.

بعد ما يقرب من سنتين من المواجهات السلمية والمسلحة، بين النظام ومعارضيه، تتبدى الآثار الإقليمية التي كان الأسد تحدث عنها، بتوتر على الحدود السورية التركية والأردنية واللبنانية والعراقية، مع ما يرافق ذلك من انقسام شعوب هذه الدول، بين مؤيد ومعارض للتدخل في الشأن السوري، ومن بعيد يتجهز النظام الإيراني للانتقال بمستوى دعمه للنظام السوري إلى التدخل العسكري المباشر، فيما ذراعه المذهبي في لبنان، يلعب أدواراً قد تخل بالتوازن الهش في بلد الأرز، الذي لم يتعافَ بعد من الحرب الأهلية المديدة التي ضربته، في حين تأخذ "روسيا بوتين" و"بكين الشيوعية المطورة" جانب الدفاع عن النظام السوري في المحافل الدولية، على أمل الخروج من الأزمة السورية الطاحنة إلى نظام دولي جديد، يحد من أحادية التفرد الأميركي، ويعطي الدولتين أدواراً أكبر في النظام العالمي المأمول.

اليوم ينتقل الصراع في سوريا إلى خارج حدودها، وتفتقد بلاد الشام نظاماً ومعارضه، القدرة على اتخاذ قرار يحدد مستقبل البلاد، فروسيا تواصل مناهضة أي مشروع قرار أممي ضد الأسد، وتقف في صفها الصين طبعاً لتشكلا جداراً مانعاً، لن يجدي القفز من مجلس الأمن إلى الجمعية العمومية في تجاوزه، وواشنطن تسرب متأخرة خبراً عن قرار لأوباما بتقديم الدعم الاستخباري للمعارضة، بينما معارضو الأسد المشرذمون يتسابقون على البروز في الفضائيات، وعقد المزيد من المؤتمرات غير المنتجة، ووصلوا مؤخرا إلى التقاتل على جلد الدب قبل اصطياده، وهم يتنافسون اليوم بشكل معيب، على من يكون أول رئيس للحكومة الانتقالية، وبما يثير مخاوف جدية وعميقة على مستقبل سوريا إن هم حكموها.

كنتيجة لما يجري على الأرض، أعلن المبعوث الأممي العربي كوفي عنان، استقالته من مهمته الخاصة بسوريا، بحجة إنه لم يتلق الدعم المطلوب، مع وجود خلافات بين أطراف المجتمع الدولي تعقدها، وأعلن أن زيادة عسكرة الوضع في سوريا، جعل مستحيلاً عليه، وعلى أي شخص آخر، أن يدفع الحكومة السورية أولاً، والمعارضة بعدها، إلى اتخاذ الخطوات الضرورية لبدء العملية السياسية، لكنه وهو يغادر مهمته أكد إمكانية إنقاذ سوريا من أسوأ كارثة، إذا أظهر المجتمع الدولي القيادة والشجاعة اللازمتين للتوصل إلى حلول وسط، من أجل مصلحة الشعب السوري، ولم ينس التأكيد أن على الرئيس الأسد الرحيل عاجلاً أو آجلاً، وإذا كانت الأمم المتحدة تفتش عن خلف لعنان، فإن المؤكد أن مصائر سوريا وأزمتها، قد خرجت من نطاق جهود المنظمة الدولية، وانتقلت إلى مرحلة جديدة ما زالت مغلفة بالغموض.

لا نبتعد عن الحقيقة، إن نحن نظرنا بجدية إلى التهديدات المتزايدة، بتوجيه ضربة عسكرية غربية أو إسرائيلية إلى إيران ومنشآتها النووية،، بهدف إشغال حكامها، وأيضاً إن توقعنا حرباً إقليمية بدأت نذرها عند المثلث العراقي التركي الإيراني، أو تصاعد وتيرة الاشتباكات بين الجيشين السوري والأردني، خصوصاً بعد زيارة وزير الدفاع الأميركي لعمان، واجتماعه المغلق مع العاهل الأردني لبحث الأوضاع في سوريا، أو على الأقل إنشاء مناطق آمنة بمساعد تركيا، بعد سيطرة معارضي الأسد على المناطق الحدودية، وبما يمنح الحرب الجنونية في بلاد الشام فرصاً جديدة، لإراقة المزيد من دماء السوريين، ليستمر حكم الأسد، أو تأتي المعارضة التي لا نعرف بعد أبعاد هويتها، أو مقدرتها على الحكم، وهي متنافرة وليست على قلب رجل واحد، حتى وإن كان الهدف إسقاط الأسد.

صحافة عالمية

لوس أنجلوس تايمز: الحكومة الجديدة شهادة حية على الضغوط التي يواجهها مرسي

Los Angeles Times

وصفت صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" الأميركية، الحكومة الجديدة برئاسة هشام قنديل بأنها شهادة حية على الضغوط السياسية التي يواجهها الرئيس محمد مرسي في استرضاء العلمانيين والإسلاميين مع تحركه لإصلاح الاقتصاد المتراجع، في الوقت الذي يحاول فيه التخفيف من قبضة الجيش على البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن عددا من وزراء تلك الحكومة باقون من الحكومة الانتقالية السابقة المدعومة من الجيش، والتي واجهت انتقادات كثيرة، ومن بين هؤلاء ممتاز السعيد وزيرا للمالية والمشير حسين طنطاوى وزيرا للدفاع.

واعتبرت الصحيفة أن الإبقاء على هؤلاء المسؤولين علامة على التفوق السياسي للجيش والخيارات المحدودة أمام مرسي في جذب السياسيين من ذوى الخبرة من خارج الحرس القديم لإنعاش الاقتصاد ووقف النقص في الغاز والكهرباء الذي أثار غضب الرأي العام. كما تشير التشكيلة، كما تقول الصحيفة، إلى أن مرسي أوفى بوعده بعدم سيطرة الإسلاميين على الحكومة.

وتتابع الصحيفة قائلة: إن أداء اليمين الدستورية في القصر الرئاسي جاء وسط اضطراب مستمر وإدراك بأن الرئيس رجل لا يملك رؤية جريئة. فالجيش يمسك بالسلطة التشريعية، ولم تتم صياغة الدستور الجديد بعد، والتوترات بين المسلمين والأقباط تزداد، والنشطاء ينتقدون مرسي لتجاهله روح الثورة التي أطاحت بمبارك. ونقلت الصحيفة عن أحد النشطاء اليساريين قوله إنه ليس متفائلاً، ويرى أن المجلس العسكري متغلغل للغاية في مؤسسات الدولة وفي مجال البيزنس، ومن ثم فإن هذه الحكومة الجديدة لن تكون قادرة على فعل أي شيء على الإطلاق، وستكون للجيش الكلمة الأخيرة. وعلقت لوس أنجلوس تايمز أيضا على اختيار المستشار أحمد مكي لوزارة العدل، وقالت إنه يمثل التحدي الوحيد للحرس القديم، مشيرة إلى أن مكي ضغط من أجل الإصلاح في المحاكم الفاسدة في عهد مبارك. وقالت الصحيفة: إن الكثير من المصير السياسي لمرسي معلق على قرارات المحاكم المقبلة، وأهمها مصير الجمعية التأسيسية للدستور.

كما اعتبرت الصحيفة أن عدم إسناد أي وزارة إلى السلفيين يأتي سعيا من جانب مرسي للحد من النبرة المتشددة، وكان السلفيون يتوقعون أن يحصلوا على وزارة الأوقاف، لكن تم اختيار رجل دين معتدل لها وهو الدكتور طلعت عفيفي.

مرسي وقنديل

واشنطن بوست: الإخوان سيطروا على وزارات مناسبة لتحقيق هدف أسلمة المجتمع

The Washington Post

نشرت الصحيفة تقريرا لوكالة أسوشيتدبرس عن تشكيلة الحكومة الجديدة، التي يقودها مسلم متدين على حد تعبير الوكالة، وهو هشام قنديل. وقالت إن الحكومة ضمت خمسة وزراء من جماعة الإخوان المسلمين في وزارات غير فتانة، ولكنها مناسبة لجماعة هدفها على المدى الطويل أسلمة البلاد. وأشارت أسوشيتدبرس إلى أن الحكومة الجديدة بعيدة كل البعد عن الإدارة الشاملة، التي وعد بها الرئيس محمد مرسي مراراً.. حيث لم تشارك فيها أي من الفصائل السياسية الأخرى، ولم تحصل المرأة والأقباط إلا على تمثيل رمزي، في حين ظلت شخصيات الثورة، التي أطاحت بمبارك العام الماضي خارجها.

واعتبرت الوكالة أن اختيارات الوزراء هدفها على ما يبدو التقليل من المخاوف من أن أول حكومة تتشكل تحت رعاية الإخوان المسلمين ستسعى إلى فرض تغيير جذري سريع. واعتبرت الوكالة أن اختيار عدد من أعضاء الحكومة السابقة، التي كانت مدعومة من الجيش ضمن الحكومة الجديدة، خطوة من جانب مرسي وقنديل هدفها على ما يبدو الاستقرار. واهتمت أسوشيتدبرس بالوزارات التي ذهبت للإخوان المسلمين على وجه التحديد، وهي الإعلام والتعليم العالي والإسكان والعمل والشباب. وقالت إن وزارة الإعلام تمنح الإخوان سيطرة على وسائل الإعلام الحكومية، وهى أداة قوية في التأثير على الرأي العام.. وقد تعرضت وسائل الإعلام لفترة طويلة لاستنكار من الإخوان المسلمين، كما انتقدها الإسلاميون لتراخيها في صد الغارات الثقافية الغربية.

أما وزارة التعليم العالي، فتقول أسوشيتدبرس، إنها تمنح الإخوان السيطرة على الجامعات، وهي قاعدة تجنيد تقليدية للجماعة، أما وزارة الشباب فتمنحها مجالا واسعا للتجنيد والتلقين الديني.. ووزارة العمل تسمح للإخوان بالدخول إلى النقابات العمالية، والتي يهيمن عليها الليبراليون واليساريون، وستسعى الجماعة إلى وضع موطئ قدم فيها.. أما وزارة الإسكان فتمنح الإخوان قطاع خدمات أساسية، حيث يتطلع ملايين الفقراء من المصريين إلى مساكن منخفضة الأسعار. وتشير الوكالة إلى أن اختيار هذه الوزارات الأساسية جاء والأعين موجهة إلى الانتخابات البرلمانية المقبلة، التي ستجرى قبل نهاية العام.